ورعونته، ورفعتم الغطاءَ عن المؤامرة بكامِلِ أبعادِهَا وبكلِ أوجُهِهَا القبيحةِ والخطيرة.

ولكن... هل يمكنُ أن تنطلِي هذه الحيلَةُ الساذجة؟... لقد نسي هذا العدُو أو تناسى «أن فيها قوماً جبارين» يعرفون كيف يخاطبونَ التاريخ وكيف يصنعونَـهُ وكيف يتعامَلوُن معه، بكل إيجابياته وبكل سلبياتِهِ، وكيف يُحَوِّلُونَ دائماً وأبداً السلبياتِ إلى إيجابياتٍ ومنجزاتٍ يتحدون بها العدو ومن يقفُ خلفَ العدو وفي صفه.

وأنتم، أيها الإخوةُ المناضلونَ الأسرى الصامدون في معتقلاتِ العدوِ وزنـازينه تتحدون بإيمانِكم وصبرِكم وإصرارِكم كلَّ أنواعِ العذابِ والتعذيب، فزادكُم الإيمـانُ التصاقاً بثورتِكُم وشعبِكُم وعدالَةِ قضيتِكُمْ وقدسيةِ حَقِنَا في العودةِ وتقريرِ المصير وتحريرِ الوطنِ الحبيب.

لكم منا، في هذا اليومِ العظيم من أيام أمتِكُم العربية، كلَّ تحيـاتِ الإعزازِ والإكبار والتقدير. والعهدَ العهدَ، يا أبطالَنَا، من شعبِكم وثورتِكم وثوارِكم بأن المسيرة تتقدم وتتقدم نحوَ القدس ونحو تراب فلسـطينَ الغاليـةِ الحبيبة... الصبـرَ والصمودَ والشموخَ والأمل يا إخوتي وأحبتي الأبطال... يا من تزدادُ وجوهكم وقلوبُكم شموخاً وإيماناً. ورغم العذاب والبطشِ فانكم يا أحبتِنَا مباركونَ فوق الترابِ المبارك... فوق فلسطينَ في أسرِهَا ومعتقلِها الكبير، وإن لقاءَنَا في الأرضِ المُحَرَّرة في فلسطين لقريبٌ بعوْنِ الله.

إنها المعجزةُ الفلسطينية في هذا العصرِ الفلسطيني لأمتنا العـربية التي تُشَكِّـلُ تواصلاً خلاقاً مع المعجزةِ الجزائريةِ والثورة اليمنية وكلِّ المعجزاتِ النضالية التي انبثقت من قلبِ هذه الأمةِ العربيةِ العظيمة، في وجه جميعِ موجاتِ الغزوِ والقهر وتحدياتِها الحضارية لأمتنا ولجماهيرنا.

من هنا، نفهمُ لماذا هذا التركيزُ الهائل لحجمِ هذه المؤامـراتِ والمواجهـاتِ الساخنةِ المتزايدة، على ثورتكم العملاقة، التي تحفُرُ هذا الأخدود في مسيرةِ النضالِ لأحرارِ العالم أجمع. ولماذا هذه الضغوطُ الكبيرةُ الضخمةُ علينا. يحاولون أن يوقفوا تيَار التاريخ وأن يحرفوا أو يعكسوا مجرى التاريخ وعبثاً يحاولون، لأن الإرادة المقاتلة العنيدة قد قُدَّت من الصبرِ والمعاناة وحفرتها التجاربُ والآلام، وروّاها العرقُ والدماء، ودشنتها المواكبُ الطويلةُ من الشهداء الأبرار يتقدمهم، في عامِنَا المنصرم هذا، القائدُ الحبيبُ الشهيدُ ماجد أبو شرار، ونعيم خضر الأخُ الصديق؛ وعبد الـوهاب الكيـالي المناضـلُ